

كوا ليسا

قالت مصادر إعلامية تركية إنّ الغارات التي استهدفت معقل «أحرار الشام» في إدلب قد أدت إلى سقوط أكثر من خمسين قتيلًا بينهم أغلب القادة العسكريين للحركة وإصابة أكثر من مئة وخمسين بجراح بينهم عدد من القادة الكبار في التنظيم، وقالت المصادر إنّ طوافات تركية تحركت إلى منطقة الحدود التركية مع سورية لنقل بعض المصابين من القادة إلى المستشفيات التركية بعد نقلهم من منطقة المعسكر وأنّ بعض هؤلاء في حال الخطر ما يضع مصير الحركة كلها في المجهول.

سورية لن تسقط وإن تهادى المجرمون...

المؤامرات، ولكنها لن تسقط ولن تحبط ولن تياس، وهذه التفجيرات الإرهابية التي حصلت في طرطوس وجبلة، والتي أسفرت عن استشهاد العشرات من المدنيين والعسكريين، وإن كانت تدمي القلوب ولكنها تزيدنا إصراراً على العبور بسورية إلى برّ الأمان والسلام، وقد تحدث الرئيس بشار الأسد في لقائه الأخير حول هذه التحديات والجهود التي بذلت على الأرض وقدره السوريين على مواجهتها، وقد كانت كلماته واضحة ومحددة، إذ أكدّ «أنّ سورية بما لديها من قدرات وإمكانات وتلاحم مصري بين أبنائها قادرة على إفشال كل المؤامرات التي تحاك ضدها، وستتبيّأ الأيام الآتية أنّ كل الرهانات على إسقاط الدولة السورية هي رهانات خاسرة»، وكلمات الرئيس الأسد جاءت لتحدو وتؤكد في نفس الوقت، أنّ سورية قادرة على حذر المؤامرة ومواجهة التحديات، وفي إطار ذلك إنّ سورية لن تسقط مهما حاول المعاد والمتمارون أن يفعلوا والدولة السورية ستستمر رغم انف الحاقدين.

تتوالى العمليات الإرهابية من حين إلى آخر في سورية التي شهدت أكبر موجة من الإرهاب غير المسبوق في تاريخها الحديث والمعاصر، فقد نفذت القوى المتطرفة عدداً من التفجيرات التي استهدفت المواطنين المدنيين، ولأنّ تلك الحرب التي تخوضها سورية ضدّ الإرهاب هي مسألة حياة أو موت، فقد كان الجيش السوري بالمرصاد لتلك الجماعات، وكشفت القناع عن أميركا وإسرائيل، وحلفائهم في صناعة الأحداث وتعميق الأزمة في سورية، ويسعيان منذ زمن طويل لزعزعة الأمن والاستقرار هناك، وتعمل وفق مخطط مدروس ومعقد مسبقاً لتقسيم وتجزئة سورية، وفي الطرف الآخر أصرح الجميع على علم بأن الغرب وحلفاءه يريدون لسورية أن تبقى ضعيفة ومجزأة، وأصبح الشعب السوري على دراية تامة بأنّ السياسة الأميركية «الإسرائيلية» اتجاه سورية تقوم على إثناء الصراعات المذهبية

♦ .د. خيام الزعيبي*

السعودية وتركيا

بين الترغيب والتهديد...

◆ سناء أسعد

هناك شخصيات رغم اعتلائها مناصب مهمة، يستحيل لها أن تصنع ذات شأن ووزن وقيمة حتى لو أنهم يستخفون كادوات لتحقيق أغراض مهمة، ولا فرق إذا كان المنصب رئاسياً كما هو حال أردوغان... أو وزير خارجية مثل الجبير... الذين صارت اطلالاتهما أقرب إلى التهريج والهولوسة. فدانما يتم استخدام الوضع في سورية كواجهة أمام أيّ شأن يثار من شؤون بلادهم، بل وصل مكرهما إلى استخدام الورقة السورية كمفتاح للخروج من أزمات بلادهم... فهذا هو أردوغان يهدد الاتحاد الأوربي ويتوعد له بتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إلى أوروبا إذا لم تلغ تأشيرات السفر للمواطنين الأتراك إليها...

كما إننا نجد العقل الجبيري العبقري حتى في اجتماعات القمم والهيئات التي تُعقد لمعالجة الشؤون الداخلية للخليج، لا يتوقف عن تقديم اطروحاته المميّزة في سوق الحلول السوداء للشعب السوري للخروج من أزماته المتفاقمة...

ففي القمة الخليجية التشاورية السادسة عشرة التي عُقدت في مدينة جدة لتبني استراتيجية اقتصادية جديدة في منهجية آل سعود، بقصد تنوع مصادر الدخل وعدم الاعتماد فقط على النفط... تطرّق الجبير إلى الأزمة السورية لافتاً كعادته إلى أنّ الحل في سورية يكمن في إرسال قوات برية للتوغّل في الأراضي السورية، معتبراً أنّ التدخل الدولي البري هو الخيار الأفضل والذي سيسجم الوضع في سورية، متغنياً ومفتخراً بأنّ بلاده كانت ولا زالت من أوائل الدول التي طالبت وتطالب وتستقي تطالب حتى اللحظة بذلك، بل إنّ بلاده في جهورية كاملة وعلى استعداد تام رغم تدهور اقتصادها، ولن يكون هناك أيّ عائق إذا ما كان هذا التحالف دولياً لمواجهة «داعش» كما يدعي ويتجَبَّح وأن يكون بقيادة الولايات المتحدة الأميركية... السعودية تواجه أزمات داخلية تتفاقم في الوضع الاقتصادي إلى حدّ كبير بل إلى درجة الانقراض والتضخم.

حيث إنّها تعاني من انخفاض دخلها المعتمد على النفط، والذي يعود إلى انخفاض أسعار النفط والارتفاع الهائل في عجز الميزانية، وهذا ما قادتها إليه الحروب التي أشعلتها في المنطقة على أكثر من محور وأكثر من جبهة، ومحاولتها بتوجيه أميركي لإنهاك روسيا وإيران وفنزويلا اقتصادياً.

لكن السؤال لماذا لا تسحب السعودية أصولها الموجودة في الخزائن الأميركية...؟ بدلاً من محاولات الاستنادة وعقد المؤتمرات للبحث عن خطط بديلة باستثمارات سابقة قيد التخطيط وسيكون مصيرها الفشل كسابقاتها لسبب وحيد هو أنّه ليس من عادة السعودية «التخطيط بل التنفيذ» لما يتمّ تخطيطه بخطوات متتالية وحسب التعليمات الأميركية.

فالسعودية منهكة في معالجة شؤونها الداخلية بالطريقة التي تحاول فيها معالجة شؤون سورية واليمن والعراق ومصر وغيرهم من الدول العربية... فيكون مفتاح الحل في جيبها وتبدأ البحث عنه تحت الطاولة... وفي الزوايا المهجورة... وفي أعماق البحار وأعالي الجبال، دون أن تحاول ولو للحظة أن تتحسّن جيبها لمجرد ملاسته.

فهي حتى في معالجة أزماتها الداخلية لا تريد الخروج من تحت العباءة الأميركية... ولا تحاول إثارة غضبها فهي تقبل الاستنادة وقد حصل ذلك بما يعادل 10 مليارات دولار، وهذا ما لم يكن من المتوقع حصوله في تاريخ المملكة وحاضرها البتة... كما أنّها ترضى الضيق والعجز والفقر، وتقتضي معظم وقتها في رسم الخطط للبحث عن حلول بديلة... للتهوؤ ضيقاً على عدم الوصول إلى حالة الإفلاس... دون أن تفكر ولو لحظة باللجوء للحل الأمثل وهو أن تسحب أصولها من خزينة أميركا.

السعودية كما ترى تركيا لا حرج لا تحسد عليه، وهو حصاد للبدور التي غرستها في الأراضي السورية، بالرغم أنّهم لم يبلخوا عليها في شيء البتة، زرعوها وتمّت سقايتها بأفضل الطرق وأكثرها تطوراً، ولكن الحصاد كان ثمرة وحيدة اسمها اللعنة السورية، التي سيأكلون منها حتى موتهم.

يبدو أنّ السعودية تريد أن توجه رسالة ودّية حميمية لأميركا... تعلمها بأنّه على الرغم من تفاقم الوضع الاقتصادي التي تمزّج به المملكة فجدول الحلول لم يدرج فيه أيّ بند يتضمّن آلية معينة لكيفية سحب ملياراتها من الخزائن الأميركية، معتقدة أنّها بذلك تخزي أميركا لإغلاق ملف أحداث لؤلؤ / سبتمبر 2001، ولكي تحدل عن فكرة وضع قانون مقاضاة رعاة الإرهاب موضع التنفيذ، والذي سيكون بمثابة طلقة الرحمة لنظام آل سعود.

بمعنى آخر أنّ النقود نقودك يا واشنطن ولا حاجة لاستصدار قوانين من جبهة، ولا لتوجيه اتهامات من جهة أخرى... فالجيب السعودي والأميركي واحد، لكن اللافت أنه بالرغم من سياسة الترغيب التي تتبناها السعودية مع أميركا ورغم المآزق الكبيرة التي تحيط بها من كافة النواحي، فهي لا تزال تهدّد سورية وتبدي عزيمتها وتظهر نواياها الجديدة للتدخل مباشرة في الأراضي السورية...

والرغم من التهم الموجهة إليها بدعم الإرهاب ونشر التطرف في كافة البلدان سواء في الغرب أو في بلاد العرب، ممن اعتبرتها حلقة لها وهي الولايات المتحدة الأميركية. لا يزال الجبير يرمي قذائف اتهاماته على طهران ويعتبرها العايب الأكبر بأمن السعودية وباقي دول المنطقة، بدعمها للإرهاب ونشر خلايا التجسس في بلاده... بل وصل به الفجور إلى مطالبة إيران بالتوقف عما تتفهم به ليقبل الوساطة الروسية بينهم وبينها، في الوقت الذي تكون فيه جميع السبل مدروسة وكافة الطرق مفتوحة ومعدّبة بل ومزينة باكوابل ورود لتجلس «إسرائيل» في حضن السعودية وحضن الدول العربية كافة...

تشعر السعودية كما تشعر تركيا أنّ أميركا الآن لم تعد أميركا التي عهدوها سابقاً، وأنّه لا جدوى من سياسة الترغيب التي يتبعونها لخشخ النظر عن السعودية في أحداث لؤلؤ-أيلول. وللافتابه تركيا للإدراك بأنّ أهميتها كحليف لها تفوق أهمية الأكراد على الأرض السورية بكثير، حيث لا تتوقف تركيا عن تقديم عرضها لواشنطن للقيام بعملية خاصة مشتركة في سورية دون قوات كردية، والذي يحتاج إلى أسس قانونية وقرار من مجلس الأمن الدولي، وواشنطن بغنى عنها مقابل تحالفها مع الأكراد للوصول إلى مبتغاه دون كل هذه الإجراءات... بحجة محاربة داعش والتي صارت حجة الجميع لتحقيق أطماعهم داخل الأرض السورية.

الجدير الجبيري أنّ يتوقف عن سياسة إطلاق التصريحات والتهديدات بشأن التدخل العسكري في سورية، لأنّ هذا الجانب بالذات لو كان حسب الترسبات أنّه أحد بنود الخطة الموعودة إلى جانب تركيا والأردن... لا يمكن أن يصير قيد التنفيذ. لتزنتيات وحسابات عديدة لا يمكن تجاهلها، أهمها حتمية وقوع حرب عالمية ثالثة حيث أنّ صناعة الغرب للربيع العربي والثورات المزعومة وبذاتها الواهمة الملقعة لا يوحى أنّ في نية أميركا خوض أيّ حرب مباشرة على الأراضي السورية. ولما كانت النصره وجيش الإسلام وأحرار الشام، ولما كان وفد الرياض ولا دي ميستورا ولا كانت الهدنة وجنيف وفيينا والمساعدات الإنسانية وغير ذلك من أمور كثيرة.

من الواضح أنّ مخاوف السعودية ستحوّل إلى حقائق وستجد قريباً أنها على لائحة العقوبات الأميركية أنّ لم يكن في عهد أوباما ففي عهد رئيسها المعيل، فالدلالات والمؤشرات جميعها تشير إلى ذلك، سواء كانت مقابلة أوباما مع مجلة «اتلانتيك»، أو ما صرح به مجلس الشيوخ الأميركي عن مدى توافق الفكر الوهايي مع الفكر الداعسي في مختلف الجوانب، أو فشل السعودية كحليف ناجح في المنطقة، وعدم فائدة ما أنفقته من مبالغ طائلة لشراء الأسلحة وتسليم المجموعات الإرهابية لتنفيذ مخططاتها.

البرلمان الألماني يعترف بإبادة الأرمن... أرمينيا ترخّب و تركيا تسحب سفيرها من برلين



قورتولموش، إنّ موافقة البرلمان الألماني على المشروع، تعتبر في حكم العدم بالنسبة لتركيا، مؤكداً أنّ الإبادة الجماعية، استناداً إلى ادعاءات أرمينية «مزيفة» تفقّر إلى أدلة ومستندات، يُعدّ خطأ تاريخياً، لافتاً أنّ تركيا سترد على هذا القرار بالشكل المناسب في جميع المحافل. وأضاف قورتولموش، أنّ مصادقة البرلمان على مشروع القرار، لا يتلاءم مع علاقات الصداقة القائمة بين أنقرة وبرلين، مشيراً أنّ البحث في هذه المسألة، من اختصاص المؤرخين، ولا يمكن للسياسيين والبرلمانيين، التباحث في شأنها.

وفي السياق، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أنه «ينبغي عدم تشويه تاريخ دول أخرى عبر إصدار قرارات برلمانية غير مسؤولة ولا أساس لها من الصحة».

جاويش أوغلو أضاف في تغريدة له على حسابه الرسمي في موقع تويتر «إنّ التستر على الصفحات المظلمة في أرمينج- بقدام الألمان - لن تتم عبر تشويه تاريخ دول أخرى، بإصدار قرارات برلمانية غير مسؤولة ولا أساس لها من الصحة».

ورحبت أرمينيا بالقرار الألماني، وقال وزير خارجية أرمينيا إدوارد نالاندانيان في بيان أنه «مازالت السلطات التركية ترفض بعناد حقيقة الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الإمبراطورية العثمانية، في حين أنّ ألمانيا والنمسا الحليقتين السابقتين للإمبراطورية العثمانية أقرتا بتحمل مسؤوليتهما عما اقترقاها فيما يتصل بإبادة الجماعة للأرمن».

البرلمان الألماني قرّاراً رمزياً باعتبارها مذبحه الأرمن التي ارتكبتها القوات العثمانية في عام 1915 إبادة جماعية، مؤكداً أنّ إجراء التصويت سيمثل اختباراً للصداقة بين البلدين الحليقين.

الى ذلك، قال نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان

من ألمانيا للتشاور، مشيراً أنّ «جماعات الضغط الأرمينية العنصرية» تقف وراء القرار البرلماني الألماني الذي وصفه بالخاطئ.

يلدرم أضاف في كلمة وجهها لمسؤولي حزب العدالة والتنمية الحاكم، أنّه سيكون من غير المنطقي أنّ يقر

تبيّن البرلمان الألماني، أمس، قراراً وصف الجرائم التي ارتكبت بحق الأرمن في الحقبة العثمانية بالإبادة الجماعية.

وشارك في إعداد مشروع القرار، كلّ من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي، وحزب الديمقراطي الاجتماعي، وهي أحزاب الحكومة الإثناوية، إضافة إلى حزب الخضر المعارض، والحزب اليساري.

وقبيل بدء عملية التصويت قال، نوربرت لامرت، رئيس البرلمان الألماني «البرلمان الألماني ليس محكمة، إلا أنّه من غير الممكن أنّ يتهرّب من مسؤولياته، والحكومة التركية ليست مسؤولة عمّا حدث قبل مئة عام، إلا أنّها مسؤولة عمّا سيجد في المستقبل».

وأوضح نواب البرلمان الألماني، الذين سنحت لهم فرصة الخطاب في قاعة التصويت، أنّ هدفهم من التصويت لهذا المشروع، ليس تجريم تركيا، إنما تشجيع أنقرة وبريفان على متابعة مسيرة السلام، فيما أجمع النواب على وجوب إلقاء اللوم للإمبراطورية الألمانية القديمة، بسبب تقاعسها عن منع وقوع المجازر في تلك الحقبة الزمنية».

وفي أول رد فعل من الجانب التركي، اعتبر الرئيس رجب طيب أردوغان أنّ مصادقة البرلمان الألماني على القرار، ستؤثر بشكل جدي على العلاقات بين البلدين.

هذا واستدعت تركيا سفيرها لدى برلين للتشاور بعد ساعات من قرار البرلمان الألماني، في حين قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم أنّ أنقرة استدعت سفيرها

وارسو تطلق صواريخ لأول مرة منذ فترة طويلة

بروكسل تهدد بولندا بعقوبات



ضد وارسو تتمثل في غرامة مالية وتجريد بولندا من حق التصويت على القوانين الأوروبية الجديدة.

وذكرت الصحيفة أيضاً أنّ الخلاف بين وارسو وبروكسل بات يثير شكوكاً حول قدرة الاتحاد الأوروبي على التأثير في أعضائه، بخصوص مدى تناسب القوانين الداخلية لتلك الدول مع المعايير الأوروبية.

وذكرت الصحيفة بأنّ حزب «القانون والعدالة» القومي، المتشكك اتجاه الاتحاد الأوروبي والذي وصل إلى قمة هرم السلطة في بولندا، في تشرين الأول الماضي، بادري إجراء تغييرات واسعة في مؤسسات الدولة، في محاولة لتعزيز قبضته على السلطة.

وفي 7 كانون الثاني الماضي، وقع الرئيس البولندي أنديج دودا على تعديلات أقرها البرلمان سابقاً على قانون وسائل الإعلام، نصّت على إلغاء مسابقات تعيين المسؤولين في مجلسي المدراء والمراقبين لهيئة الإذاعة والتلفزيون العامة، وعلى تكليف وزير المالية بتعيين أعضاء هذين المجلسين.

وفي أواخر كانون الأول الماضي، وقع دودا على تعديلات برلمانية على قانون المحكمة الدستورية، جردت المحكمة من حق إيقاف صلاحيات القضاء إلا باقتراح الرئيس أو وزير العدالة، وأدت التعديلات إلى اندلاع أزمة دستورية، إذ أصيبت المحكمة الدستورية بالشلل. ويصر الحزب الحاكم على أنّه ينطلق من مبادئ القانون البولندي، ويرفض الانتقادات الأوروبية بشأن مدى تناسب التعديلات القانونية مع مبادئ الديمقراطية.

الإصلاحات البولندية قبل 5 أشهر، ويتعين على الحكومة البولندية حالياً، أنّ ترد على نتائج تحقيق المفوضية الأوروبية التي يمكنها، في حال عدم استجابة وارسو لمطالبها، أنّ تلجأ إلى فرض عقوبات

لأول مرة في تاريخه، يتهم أحد أعضائه بزعة المبادئ الديمقراطية.

«فايننشال تايمز»، أضافت أنّ بروكسل أصدرت تحذيراً رسمياً لوارسو، وذلك لأول مرة منذ اندلاع الخلاف بشأن

الأمطار تغرق باريس والمتضررون بالآلاف



أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية، أمس، عن إجلاء أكثر من 5500 شخص نتيجة فيضانات ناجمة عن أمطار غزيرة هطلت في مناطق مختلفة بفرنسا، من بينها العاصمة باريس، مؤخرًا.

وقالت الوزارة، في بيان «أجلى في البلاد أكثر من 5 آلاف وخمسمئة شخص بسبب الفيضانات، ويشارك في عمليات الإنقاذ 885 عاملاً من الهيئات المختلفة، فيما نفذت فرق إطفاء الحريق والبحث 10537 طلعة، منذ 29 أيار الماضي».

وأكدت الوزارة أنّ الوضع غرب باريس وجنوب شرقها لا يزال معقداً، وأنّ منسوب المياه في شوارع بعض المدن الفرنسية ارتفع إلى مترين، في حين توقعت هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية موجة جديدة من الأمطار في القريب العاجل. في غضون ذلك، تلت أمطاره وأجلى الآلاف من منازلهم في مناطق وسط فرنسا على ضفاف نهر لوار والسين بسبب السيول.

وأعلنت وزارة الداخلية إنه عثر على المرأة التي تبلغ من العمر 86 عاماً، ميتة في منزلها الذي غمرته مياه الفيضان على مسافة نحو 85 ميلاً جنوبي العاصمة الفرنسية. وقلّت الفيضانات أربعة أشخاص على الأقل في ألمانيا المجاورة. وأعلنت فرنسا حالة تاهب للفيضانات في اليومين الماضيين

عندما فاض نهر السين محتاحاً الطرق السريعة على ضفته مما أدى كذلك إلى توقف جميع أشكال المرور النهري بما فيها رحلات السفينة السياحية الشهيرة «باتو موش».

من جهته، قال رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أمس إنّ الحكومة تتوقع صعوبات كبيرة في بعض المناطق في الساعات المقبلة، وأضاف «مازلنا قلقين للغاية».

وفي باريس قال المسؤولون أنّ منسوب المياه في نهر السين من المتوقع أن يرتفع إلى ذروة جديدة عند 5.60 متر اليوم الجمعة، أي أقل من منسوب ستة أمتار الذي دفع نهرنق قطارات المترو السريع «RER» وأقل أيضاً من منسوب 8.60 متر المسجل عام 1910.

وفي سياق متصل، تعرض حوالي 120 ألف منزل في منطقة لوار أتلانتيك الفرنسية لآزمة مفاجئة في التيار الكهربائي الذي يغذيها.

وأعلنت مفوضية الشرطة في المنطقة الواقعة شمال غربي فرنسا أنّ المنازل الواقعة في منطقة سان نازير تعرضت لقطع مفاجئ في التيار الكهربائي.

وعلى الرغم من عدم وجود تأكيدات رسمية، إلا أنّ المسؤولين عن شبكة الكهرباء في المنطقة يتشرون بأصابع الاتهام إلى جماعة من الناشطين النقابيين المعارضين لقانون العمل.